

## صورة الثورة التحريرية في الشعر الشعبي ديوان "قصائد وأشعار من ثورة الأحرار" لأحمد قاجة أنموذجا.

### The Liberation Revolution Image in Popular Poetry: The "Poems from the Revolution of the Free" Collection by Ahmed Qaja

سميرة بوجرة

المركز الجامعي عبد الحفيظ بالوصوف، (الجزائر)

s.boudjerra@centre-univ-mila.dz

النشر: 2023/07/31

القبول: 2023/05/14

الاستلام: 2023/01/24

#### ملخص:

تتناول هذه الدراسة صورة الثورة التحريرية في الشعر الشعبي من خلال الأنموذج الموسوم "قصائد وأشعار من ثورة الأحرار" للشاعر الشعبي أحمد قاجة، وهو من الشعراء المحليين لولاية ميله. واتكأت الدراسة على الإشكالية الآتية: كيف تبتد صورة الثورة التحريرية في ديوان "قصائد وأشعار من ثورة الأحرار"، وهل وفق الشاعر في تصوير تاريخ الثورة التحريرية بواسطة الشعر الشعبي؟، وتهدف الدراسة إلى استكناه صورة الثورة التحريرية الجزائرية في هذا النمط الإبداعي الشعري، وإظهار القيم الفكرية والفنية للشعر الشعبي، ودوره في حفظ التاريخ وتلقي الأجيال الصاعدة القيم الوطنية. وانتهجت الدراسة المنهج الموضوعاتي لتتبع التيمات الكبرى والصغرى للموضوع اعتمادا على آليات التحليل والوصف والاستنتاج. خلد الشاعر الشعبي أحمد قاجة في ديوانه تاريخ الثورة التحريرية من خلال تصوير أهم أحداثها المجيدة، وأبطالها الأحرار فنجدته يمزج بين التاريخ والإبداع الشعري الجميل، حيث يتخذ من هذه الأحداث مادة لصور شعرية مفعمة بالأحاسيس الوطنية النبيلة، وهو ما يجذب الملتقي إلى هنا التاريخ المجيد.

**الكلمات المفتاحية:** الصورة؛ الثورة التحريرية؛ الشعر الشعبي؛ التاريخ.

#### Abstract:

What hallmarks the current study is that it attempts to cast light upon the image of the liberation revolution in popular poetry through the lenses of the model whose label is "Poems and Poems from the Revolution of the Free" by the popular poet Ahmed Qajah, who is one of the local poets of the Mila province. The study has striven to answer each of the following primary research questions: 1) how is the liberation revolution image depicted in the collection of "Poems from the Revolution of the Free"? And 2) to what extent did the poet succeed in portraying the history of the liberation revolution through popular poetry? The primary aim behind conducting the present study was to capture the image of the Algerian liberation revolution in this creative poetic style, and to bring to the light of day the intellectual and artistic values of popular poetry and its manifold role in preserving history and indoctrinating the rising generations with national values. To track the major as well as the minor themes of the subject, the study adhered to the thematic approach, wholly depending on the mechanisms of analysis, description and conclusion. It is abundantly clear that in his divan, the popular poet Ahmed Qaja succeeded in immortalizing the history of the liberation revolution. That has been accomplished through a fascinating depiction of its most crucial, glorious events and its free heroes. He mixes history with beautiful poetic creativity; he takes from these events the material for poetic images, which are full of noble patriotic feelings, which attracts the audience to this glorious history.

**Keywords:** Image; The Liberation Revolution; Popular Poetry; history

## 1. مقدمة:

تمجيدها واستلهاهم العبر منها، وضمنا لاستمراريتها في ذاكرة الأجيال، وضمن هذا السياق تندرج هذه الدراسة التي تتناول صورة الثورة التحريرية في الشعر الشعبي من خلال الأنموذج المعنون بـ "قصائد وأشعار من ثورة الأحرار" للشاعر الشعبي أحمد قاجة.

وتهدف هذه الدراسة إلى استكناه صورة الثورة التحريرية في هذا الشعر؛ ولعل ذلك يسهم في لفت الانتباه إلى القيمة الفكرية والفنية للشعر الشعبي، ودوره في بناء شخصية الفرد وغرس القيم الوطنية فيه.

وتتمثل مدونة الدراسة في ديوان الشاعر الشعبي أحمد قاجة، وهو من الشعراء المحليين لولاية ميلة، كما تمت الاستعانة بمصادر ومراجع متنوعة.

وعليه اتكأت الدراسة على الإشكالات الآتية: كيف تبدت صورة الثورة التحريرية في ديوان "قصائد وأشعار من ثورة الأحرار"، وهل وفق الشاعر في تصوير تاريخ الثورة التحريرية بواسطة الشعر الشعبي؟ وما هي خصوصية التصوير الفني في الشعر الشعبي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالات السابقة اعتمدت على دراسة الديوان دراسة موضوعاتية، بوساطة المنهج الوصفي، حيث قسمت الدراسة إلى أربعة مباحث، المبحث الأول يتناول العرض النظري للمصطلحات الخاصة بالدراسة، وهي: الصورة، الثورة التحريرية والشعر الشعبي، وخصصت المبحث الثاني لتصوير أحداث الثورة التحريرية في الديوان، وتناولت في المبحث الثالث صورة البطل في الثورة التحريرية من خلال الديوان،

الوطن هو المكان الذي يشعر فيه الفرد بالأمن والحماية، وكل تهديد له هو تهديد لسلامته، وليس غريبا أن يقف هذا الفرد في وجه كل غاصب أو مستعمر لوطنه، ولعل الثورة التحريرية الجزائرية قدمت أكبر درس للإنسانية في الكفاح والذود عن الوطن، وتعددت وسائل الكفاح عند الجزائريين، فلم يكن الكفاح المسلح وحده من أخرج المستعمر الفرنسي، بل إن الدعم المعنوي كان أكبر حافز للثوار، وهذا الدعم قدمه الأدباء والشعراء، فعلى غرار قصائد مفدي زكريا، كان الشعر الشعبي أو الملحون يشحن الهمم ويقوي عزيمة الرجال، وقد خلد تاريخ الثورة في قصائد تغنت بها الأجيال.

ويعدّ الشعر الشعبي أقرب الفنون إلى الذات، فهو يستمد مواضيعه من تفاصيل حياة الفرد المعاشة، ويستعمل اللغة العامية المتحدّث بها، وهي الأقرب إلى عقل الفرد وأحاسيسه، ومن هنا يمكن أن نعتبر الشعر الشعبي جزءا من هوية الأمة وكيانها. وقد كان للشعر الشعبي دورا رائدا إبان الثورة التحريرية الجزائرية، وسجّل الحروب الدامية والأعمال الإجرامية بكل أنواعها من تقويل وتعذيب وتشريد ومضايقات عانى منها المواطن الجزائري، وخلّد المعارك والأحداث وحمل الشاعر الشعبي السلاح إلى جانب إخوانه المجاهدين بعيدا عن تحقيق مكاسب الشهرة أو الجاه، وسعى إلى تصوير مأساة غزو استعماري استهدف دينه وثقافته وعاداته وتقاليده.

ولم يتراجع الشاعر الشعبي بعد الاستقلال عن دوره في كتابة تاريخ الثورة شعريا، وتصويرها تصويرا إبداعيا، بهدف

والمبحث الأخير خصص لصورة المرأة في الثورة التحريرية. وخاتمة حوصلت فيها أهم النتائج.

## 2. ضبط المصطلحات

### 1.1. الصورة:

إنّ مصطلح الصورة في النقد الحديث، من المصطلحات العسيرة على الضبط والتعريف، وهذا راجع لتداخل عدة علوم كالفلسفة وعلم النفس وعلم الجمال وعلوم الأدب والفن التشكيلي في تكوينه، كما تتدخل عوامل عدة في تحديد طبيعة الصورة كالتجربة، الشعور الفكري، المجاز، الإدراك الحسي والتشابه، أضف إلى ذلك تشعب دلالتها الفنية. والصورة (image) في قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية هي خيال الشيء في الذهن والعقل وصورة الشيء ماهيته المجردة (ابن منظور ج.، 1990، صفحة 473). (حركة، 1987، صفحة 247).

أما من الناحية الاصطلاحية، فغياب الصورة كمصطلح في الدرس النقدي والبلاغي القديم، لا يعني غياب الجذر اللغوي (صَوَّرَ) بمختلف اشتقاقاته وتوظيفه في السياق البلاغي ففي تعريف الجاحظ للشعر بأنه صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير، قرن الجاحظ هنا القصيدة بالصورة، وقصد بالتصوير تمثيل المعنى وتشكيله على نحو تصويري (الجاحظ أ.، 1965، صفحة 132).

ويمكن أن نستأنس لبعض التعاريف التي أحيطت بها الصورة، ومن جملتها تعريف سيسيل دي لويس، قال «إنّ الصورة الشعرية رسم قوامه الكلمات المشحونة بالإحساس والعاطفة» (سيسيل دي لويس، 1982، صفحة 23). وقد تأثر هذا الأخير ببولدرديج، الذي تأثر به كذلك عز الدين إسماعيل في تعريفه للصورة، إذ يقول:

«الصورة الفنية تركيبية وجدانية تنتهي في جوهرها إلى عالم الوجدان أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع، ومن ثمّ يبدولنا في كثير من الأحيان أن الشعر أو الفنان يعث في صوره بالطبيعة والأشياء....، غير أن الحقيقة أنه لا تشوبه هناك ولا تزيف لأنه ليس من الضروري أن يكون الذاتي تكرار للموضوعي» (عز الدين إسماعيل، 1966، صفحة 127).

ومن التعاريف التي تميزت بالشمولية، حيث أجمل فيه معظم التعريف السابقة للصورة الفنية، تعريف عبد الإله الصائغ، يقول: «الصورة نسخة جمالية تستحضر فيها لغة الإبداع الهيئتين الحسية والشعورية للأجسام أو المعاني بصياغة جديدة تملحها موهبة المبدع وتجربته وفق تعادلية فنية بين الطرفين هما المجاز والحقيقة فتكون العملية الصوفية بالمستوى الدلالي سعيا إلى تقديم نسخة جزئية أو كلية بسيطة أو مركبة أيقونية أو مجازية للواقع الحسي الدال أو الذهني المدلول بأسلوب فائق» (عبد الإله الصائغ، 1999، صفحة 98). ومن هنا نقول إن الصورة في المجمل وسيلة الشاعر أو الأديب في نقل فكرته وعاطفته معاً إلى قرائه أو سامعيه. ويقاس نجاح الصورة في مدى قدرتها على تأدية هذه المهمة، كما إن حكمنا على جمالها أو دقتها يرجع إلى مدى قدرتها على تحقيق التناسب بين حالة الفنان الداخلية وما يصوره في الخارج تصويراً دقيقاً خالياً من الجفوة والتعقيد فيه روح الأديب وقلبه.

### 2.2. الثورة التحريرية:

جاء في لسان العرب لابن منظور: تَوَزَّ: ثار الشيء ثورا وثورا وثورانا وتثور. هاج؛ قال أبو كبير الهذلي:

يَأْوِي إِلَى عَظْمِ الْغَرِيبِ وَتَبْلُهُ

كَسَوَامِ دَبْرِ الْخَشْرَمِ الْمُتَثَوِّرِ

وأثرته وهترته على البدل وثورته، وثور الغضب: حدته. والثائر: الغضبان، ويقال للغضبان أهيج ما يكون: قد ثار ثائرته، وفار فائره، إذا غضب وهاج غضبه. وثار إليه ثورا وثورا وثورانا: وثب (ابن منظور ج،، 1999، صفحة 521). ويمكن حصر دلالة الثورة لغويا في: الهيجان والثوب والغضب والسرعة.

أما مدلول الثورة من الوجهة الاصطلاحية، فهي عادة ما تعني كل حركة تؤدي إلى تغيير جذري في المجتمع، نقول الثورة الصناعية، والثورة الثقافية، والثورة الاشتراكية، والثوري هو المنسوب إلى الثورة. يعرفها عبد الله الركيبي بقوله: «فالثورة في حقيقتها هي حدث خارق للمألوف لذلك فإنها تغير كل شيء حتى المستحيل يتحقق لأن مجرى التاريخ يغير وكل شيء يصبح قابلا للتغيير والتلون» (عبد الله الركيبي ع،، 1994، صفحة 29). وهناك جملة من المصطلحات تتداخل مع مفهوم الثورة ولعل أهمها المقاومة والانقلاب والتغيير والتقدم والتمرد والعصيان وغيرها. وقد شهد العالم عبر تاريخه الطويل ثورات عديدة في مجالات مختلفة منها الصورة الصناعية والثورة الفرنسية والثورة التحريرية الجزائرية.

**الثورة التحريرية الجزائرية:** دخلت فرنسا الجزائر سنة 1830م ومنذ هذا التاريخ لم يذعن الجزائري للمستعمر، بل كان في مقاومة دائمة ضد المستعمر، وبعد مراحل من النضال الشعبي استطاع الشعب الجزائري تنظيم نفسه والتحضير للثورة، «عندما دقت الساعة منتصف ليلة الإثنين فاتح من نوفمبر 1954 م، اشتعلت

نار الثورة وانفجر لهبها في سائر أرجاء الوطن الجزائري، وفي أكثر من سبعين مركزا من بينها مراكز الشرطة والثكنات العسكرية، وحراس الغابات وقوات الدرك... وقد كان لهذا الزلزال الثوري أثربالغ تجاوب معه الشعراء في المغرب، بدءاً من الجزائر، أيما تجاوب فتغنوا على وقعه بأشعار حماسية نوهوا فيها بنوفمبر وبليلته التاريخية العظيمة عظيمة مفعرجها» (بيطام، 1998، صفحة 24). وبذلك توحدت كلمة الشعب الجزائري من أقصى البلاد إلى أقصاها لأول مرة منذ دخول الفرنسيين أرض الجزائر.

وقد ألهمت هذه الثورة أدياء وشعراء الجزائر إبان الثورة التحريرية مؤازرة لها بروائع من قرائحهم الأدبية، وحين كانت نار الثورة تزداد اشتعالا كانت الأقلام الأدبية تسيل في كل مكان مواكبة لأحداثها ومصورة لنيرتها ومعاركها الطاحنة، ومبرزة لسيماها وأبعادها المختلفة وممجدة لأبطالها. وبعد الاستقلال أصبحت الثورة التحريرية محطة تسجيل لبطولات الأمة الجزائرية ومآثرها لتكون قدوة للأجيال اللاحقة ومصدرا لاستلهام العبر.

ولم تكن الكتابة عن الثورة والإبداع فيها حكرا على النخبة الأدبية المثقفة، بل ما نجده من روائع تتغنى بالثورة النوفمبرية في الآداب الشعبية الشفاهية منها والمكتوبة أضخم وأكبر، فلم يتخل الشاعر الشعبي في الجزائر عن دوره في تسجيل أحداث الثورة التحريرية وتمجيد بطولاتها وأبطالها.

### 32. الشعر الشعبي:

يأتي الشعر الشعبي على رأس فنون الأدب الشعبي، فهو شكل من أشكاله الشفاهية، فإذا كان مدلول الشعر معروف ومشهور بين الأوساط

والشعر الشعبي في الجزائر أشكال متعددة تختلف من منطقة إلى أخرى لاختلاف العادات والتقاليد واللهجات، والشعر الملحون أبرزها، وهو شعر عربي خالفت لغته اللغة العربية الفصحى في الإعراب أو الصرف أو المعجم، فهو يرتبط بمستويين من اللغة، مستوى الفصحى ومستوى العامية. وعبد الله الركيبي يستعمل مصطلح الشعر الملحون ليعبر عن الشعر الشعبي عامة، وأكد أن خاصية عدم مراعاة القواعد النحوية في الشعر الملحون «فهو إذن "لَحْن" في الكلام إذا لم يراعي الإعراب والقواعد اللغوية المعروفة» (عبد الله الركيبي ع، 1981، صفحة 363). فوصف هذا النوع من الشعر بالمحون أولى من وصفه بالعامي، فهو من لحن يلحن ي كلامه أي أنه نطق بلغة غير معربة.

أما فيما يخص نشأة الشعر الشعبي في الجزائر والمغرب الكبير، فإن غالبية الآراء تذهب إلى أن الشعر الشعبي وجد قبل الفتح الإسلامي وزحف القبائل الهلالية إلى شمال إفريقيا، أي الشعر البربري الذي وجد قبل الاحتلال الروماني، لكن تثبت بعض الأعمال الأكاديمية أن هذا النوع من الشعر الشعبي (الملحون) يعود أصله في المغرب العربي إلى القرن السادس عشر (16)، ويمكن أن يكون حتى قبل ذلك، إذا ما رجعنا إلى ابن خلدون. في هذا بمثابة أقدم شعر باللغة العربية المنطوقة، إذ يخلص الباحث إلى أن حقيقة الشعر العربي المعبر عنه باللهجة لم يتطور في شمال إفريقيا إلا بعد وصول المسلمين من شبه الجزيرة العربية.

### 3. صورة أحداث الثورة التحريرية في ديوان

#### "قصائد وأشعار من ثورة الأحرار"

##### 1.3. أحداث الثامن ماي 1945:

الأدبية العلمية على أنه الكلام الموزون المقفى الدال على معنى، الناقل للإحساس والمعرفة (قدامة بن جعفر، 1978، صفحة 64)، (ابن رشيق، 1996، صفحة 41) فإن إسناد صفة الشعبي إليه يعني تخصيص الكلمة الأولى وحصرها في نطاق الشعب، وهو ما يجعل المعنى يحيل إلى نمط آخر يختلف عن فنون الشعر الكلاسيكية المعروفة. وتطلق على الشعر الشعبي مصطلحات أخرى كالشعر العامي والملحون والزجل والشعر النبطي.

ويعرف أحمد حمدي الشعر الشعبي بقوله: «الشعر الشعبي والذي يسمى كذلك الشعر الملحون جزء هام من الذاكرة الشعبية أو مقوم من مقومات الشخصية الوطنية، ظل المرأة الصادقة التي لم تستطع أن تعبت بها يد الاستعمار الذي عمل كل ما في وسعه لتدمير كل مقومات هذا الشعب، وكل ما يعبر عنها منذ أن وطئت أقدامه أرض الجزائر المجاهدة» (حمدي، 1994، صفحة 05).

واهتم الاستعمار الفرنسي بالشعر الشعبي الجزائري خاصة في منطقة القبائل، وألفت في ذلك عديد الكتب، منها على سبيل المثال، كتاب *poésies populaire de la Kabylie de GURGURA* الشعر الشعبي في قبائل جرجرة الذي نشره الفرنسي هانوطو سنة 1867م. ومقالات حول الشعر الشعبي في منطقة القبائل من تأليف رين RINN والوسيانى LUCIANI والتي نشرتها المجلة الإفريقية. كما نشر السكندر جولي ALESCANDARE GULY سنة 1900 م مقال عرف فيه بالشعر البدوي المتداول بين البدو الرحل في بعض مناطق الهضاب العليا والجنوب. (بورايو، 2007، صفحة 15)

يصور الشاعر الثلاثة المشؤوم، الذي سقطت فيه خمسة وأربعون ألفاً من الأرواح الجزائرية، هذه الأحداث التي يصفها الشاعر بالبشعة، جندت فيها فرنسا الطائرات والمدرعات، وكل جنودها المغتصبين بقمع المتظاهرين، ويصور الشاعر خريطة الأحداث التي بدأت من مدينة خراطة ببجاية وصولاً إلى سطيف وميلة وقالمة. يرسم الشاعر لنا أحداث هذا اليوم التاريخي، يوم الثلاثاء، أين عجت سماء هذه المناطق بالطائرات الحوامة، واكتظت الأرض بالمدرعات والدبابات، وجيوش المغتصب الفرنسي منتشرة كالجراد، وهذه الصورة رسمت أحداث الثامن ماي وخلدتها في الذاكرة الشعبية. الشاعر وهو يصور اللحمة الوطنية يقول: (جِبَال الخُلفاء معانقَة جرجرة تُلوم، مَد اللّهب لقالمة يَدُ الجروم)، وهي تعبر عن وحدة الجزائريين في هذه الأحداث.

ويصور الشاعر شمولية هذه الأحداث، حيث جعلها تمتد من جبال جرجرة إلى الأوراس وقالمة ومدينة مرمورة التاريخية.

### 2.3 الفاتح من نوفمبر 1954:

يتغنى الشاعر في كل قصائد الديوان بتاريخ الفاتح من نوفمبر 1954 م الخالد، حيث يعتبره شهراً مقدساً، شهر التضحيات، الذي أروع فرنسا، يقول: (قاجة، 2012، الصفحات 26-27)

فالفاتحُ الأغرَ نوفمبر مرسوم

إعلان الجهاد تقرر لا رجعة

دامتُ سبع سنين ونصف محسوم

عاد النصر خليف لأبطال القلعة

روح جيش فرنسا مهزوم

ديغول مع شال يبكو بالدمعة

بعد الشعر الشعبي من بين أكثر الفنون التي حفظت الذاكرة التاريخية للجزائر، فهو الفن الأقرب إلى المتلقي، خاصة البسيط منه، وقد خصص الشاعر الشعبي أحمد قاجة في ديوانه (قصائد وأشعار من ثورة الأحرار) قصيدة لأحداث الثامن ماي العظيمة بعنوان (جراح الثامن ماي)، مصوراً فيها بداية الأحداث وخريطتها، يقول: (قاجة، 2012، الصفحات 25-26)

يُوم الثُلَاثاء كانْ نُهارَ مَشْؤوم

ألف الأرواح سُقُطُوا في دُفعة

خُرُجُوا للتعبير شِعَارُهُمْ مَفْهُوم

مَطْلَهُمْ رَجيلَ عَصَابَتِ القلعة

كَمِثلِ الشُّعوبِ اللي حَقَّهُمْ مَهْضُوم

تَقْرِيرِ المَصيرِ كَرْهاً وطَوْعة

في مثل ذَا اليُومِ ثَامِنِ ماي غَدُوم

خَمسة وأربَعين ألفَ شَهِيدِ مَزُوعَة

ألف وتسعمائة يَا قَارِي المَنْظُوم

فَالخَمسة وأربَعين مَجْرزة بشعة

يُومِ الثُلَاثاءِ الطَائِرَاتِ نُحُوم

دَبَابَاتِ مَدججة في كُلِّ بُقعة

سَالفانِ وصُفَّانِ كالجِرادِ تَزُوم

من المُستعمراتِ جَابَهُمْ ودعة

خراطة وسطيف ميلة بالمتموم

العياضي والصراف مسنهم وجعة

جِبَال الخُلفاء معانقَة جرجرة تُلوم

لُورأس الأشم مرمورة رُبعة

مَد اللّهب لقالمة يَدُ الجروم

جرم الاستعمار الفرنسي الطبعة

ويقول:

سيبقى نوفمبر رمز المشعل  
 رأسمُ نور سطيع شهر التضحيات  
 في مثل ذا اليَوْم يقتل وينكل  
 ثلاثمائة شهيد وكثرة مخفيات  
 نوفمبر مازال حَاضر لم يرحل  
 فالذّاكرة خالدٌ مُخلدٌ بيّات  
 أربعمائة فقيد فالعمق الأسفل  
 سألوا نهر السّان عنده السّيرات  
 يُوم الأحد حزين حضر التجول  
 وأسبابه بابون مورييس هديات

يشبهه الشاعر الفاتح نوفمبر بأيام الجهاد المقدسة بوصفه بالأغر، ففيه تم الإعلان عن اندلاع الثورة وبداية الجهاد ضد المستدمر الفرنسي، ويعتبر الشاعر كغيره من الجزائريين، بيان أول نوفمبر المرجع الأول للبلاد والعباد، يقول:

ألف وتسعمائة مؤرخ بالثبات  
 نسج الشاعر صورةً لهذه الأحداث ممزوجة بعواطف التفجع والحزن والألم، فهو صور ما حدث في يوم الهجرة، عندما فرض السفاح مورييس بابون حضر التجوال في العاصمة، فخرج آلاف المتظاهرون إلى شوارع باريس للتظاهر، وما كان من المستعمر الفرنسي إلا إعدامهم ورميهم في نهر السين، الذي يبقى شاهداً على بشاعة المجازر في حق المهاجرين الجزائريين. ويظهر من خلال هذه الصور كيف ساهم الشعر الشعبي في حفظ الذاكرة التاريخية ونقلها للأجيال اللاحقة في لوحات فنية راقية.

دستوري البيان نوفمبر مدخل  
 مرّجَع كدليل كل المصادر

فبيان أول نوفمبر هو الذي رسم الخطوط العريضة للثورة التحريرية، ورسخ ثوابت الأمة وأهدافها، ويلمح الشاعر إلى ضرورة السير على تعاليم هذا البيان، فهو مصدر الذي يجب ألا نعيد عنه من أجل بناء الجزائر.

### 3.3. أحداث 17 أكتوبر 1961 م:

صور الشاعر أحمد قاجة من خلال شعره الملحون محطة تاريخية لا تقل أهمية عن سواها من أحداث الثورة التحريرية المعظمة، وهي أحداث السابع عشر أكتوبر ألف وتسعمائة وواحد وستون، وروى تفاصيلها في قصيدة بعنوان "ذكرى وعبرة"، يقول: (قاجة، 2012، صفحة 27)

### 4. صورة أبطال الثورة التحريرية في ديوان "قصائد وأشعار من ثورة الأحرار":

تغنى الشعر العربي بالبطولات وعمل على ترسيخ صورة لبطل يحمل صفات وقيما اجتماعية راسخة في الثقافة العربية، كالشجاعة والتضحية والمروءة والحزم والوفاء وغيرها من الصفات النبيلة. وتحاول الصورة الشعرية أن تكشف عن هذا البطل ودوره من خلال تصويره وتصوير صفاته وأفعاله؛ وهو ما يجعل هذا البطل أنموذجا فريدا ومثالا يحتذى به، فهو صورة للنضال والكفاح. ولا نعدم في ثورتنا المظفرة

يُوم الهجرة ذاك قصدي يا سائل

السابع عشر في أكتوبر مَحْصِيّات

جرائم الاستعمار الفرنسي اللي فعل

من الجسر العملاق يرمي بالميات

في النضال الثوري. يقف الشاعر الشعبي أحمد قاجة عند أهم المحطات التاريخية في مسيرة المجاهد بن طبال، منها التحضير للثورة كونه أحد مفجريها، يقول: (قاجة، 2012، صفحة 19)

الْمُنْظَمَةُ السَّرِيَّةُ قَائِدُ لِبَطَالِ  
 يَهْرِي فَاَلْتَفُوسُ لِلثَّوْرَةِ يَحْضُرُ  
 الْمُنْظَمَةُ السَّرِيَّةُ رَتَبَ لِقْفَالِ  
 وَزَعَ لِمَفَاتِيحِ فِيهَا رَمَزَ السَّرِ  
 وَفَدَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ شَارَكَ بِالثَّقَالِ  
 بِوَالصُّوْفِ الْخَبِيرِ تَمَّ مَعَاهُ حَضْرُ  
 الْمَوْسِسِ الْكَبِيرِ لِلنَّوَاةِ سَجَالِ  
 مِنْ أَوَّلِ نَوْفَمْبَرٍ لِعِيدِ النَّصْرِ  
 فَالْفَاتِحِ نَوْفَمْبَرٍ هَكَذَا قَالَ  
 بِنِ طِبَالِ الْفِذِ أَمْرُ أَمْرِ الزَّجْرِ  
 فَالْخَمْسَةُ وَخَمْسِينَ كَرَّرَ الْإِنْفَعَالِ  
 عِشْرِينَ أَوْتِ صَاحِ رِصَاصِ يَزْفَرِ  
 مَوْتَمَرِ الصُّوْمَامِ سَبَاقِ وَهَرَوَالِ  
 عَلِي كَافِي نَادَاهُ زَيْغُودِ يَقْرُرِ  
 فَالْسَبْعَةُ وَخَمْسِينَ مَتَنَقَلَ رِحَالِ  
 أَمْرَ الثَّوْرَةِ بِيهِ عَجَلَ وَطَنُو هَجَرَ  
 أَلْفَ وَتِسْعِمَائَةَ لَتُونَسِ الْإِنْتِقَالِ  
 لِلْمِهَامِ اللَّيِّ كَبِيرَةٍ مَا قَصَرَ  
 الْحُكُومَةَ الْمُؤَقَّتَةَ الْمَنْصَبَةَ اعْتَلِ  
 أَسْنَدَتِ إِلَيْهِ قَابِلَهَا مَا نَكَرِ  
 وَكُلَّ الْمِهَامَاتِ قَابِلَهَا هَلَالِ  
 مِنْ الرَّبِيعَةِ وَخَمْسِينَ إِلَى يَوْمِ النَّصْرِ  
 مِهْمَا قَلَّتْ كَثِيرٌ يَعْتَبَرُ مِثْقَالِ  
 ذَرَّةٌ مِنْ كَثْبَانِ أَوْ قَطْرَةٌ مِنْ بَحْرِ

صوراً لمثل هؤلاء الأبطال، أبدع الشعراء في رسمها، ونسج خيوطها، على غرار ما نجده في الشعر الشعبي الثوري.

#### 1.4. صورة المجاهد البطل لخضر بن طبال

خصص الشاعر أحمد قاجة قصيدة طويلة للمجاهد لخضر بن طبال، يصور فيها سيرة البطل تصويراً بطولياً، يقول: (قاجة، 2012، صفحة 18)

مَنْ رَحِمَ قَطُومَ أَصْلِهِ لَا جِدَالَ  
 مِنَ الْبَذُورِ الطَّيْبَةِ نَأَيْتُ لَخْضَرَ  
 يَا سَامِعَ لُكْلَامِ نَعْنِي بِنِ طِبَالِ  
 الْمُحَنِّكَ لِكَبِيرِ عَمَلِقِ الْمَصْدَرِ  
 لَمْ شَبَّ وَصَارَ مَا بَيْنَ الْأَطْفَالِ  
 يَافِعَ الذِّكَاةِ وَالْخَفَةَ مَاهِرُ  
 لِيْهِ اخْتَارَ الْأَبُ كِبَادِيَةَ قَالِ  
 تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ فَالرَّحْمَانَةَ بَشَرَ  
 فَالتَّعْلِيمِ الْعَامِ نِظَامِ الْإِخْتِلَالِ  
 الْمَدْرَسَةَ الْفَرَنْسِيَّةَ مَسْتَرِ  
 الْمَتَوَسِّطِ رَاحَ مِنْ مِيلَةِ رِحَالِ  
 قَسَنْطِينَةَ لِيْهِ حَضُنْتَ فَرُوكِرِ  
 لِلثَّانَوِيِّ مَا سَمَحَ لُهُ الْمَجَالَ  
 مَتَوَقَّفَ مَرْغُومَ نَفْدَ لِيْهِ الصَّبْرِ

يصور الشاعر المنبت الطيب المجاهد لخضر بن طبال، وهو من عائلة كريمة طيبة، مثلما صوره الشاعر بقوله: (من البذور الطيبة نأيت لخضر)، كان على قدر كبير من الذكاء والخفة، حفظ القرآن الكريم في صغره في الرحمان، ثم دخل المدرسة الفرنسية، وزاول التعليم المتوسط في قسنطينة، لكنه لم يكمل تعليمه الثانوي رغبة

قابلها هلال من الربعة وخمسين إلى يوم النصر مهما قلت كثير يعتبر مثقال ذرة من كئيبان أو قطرة من بحر).

#### 2.4. صورة العلامة البطل المبارك الميلي

اختار الشاعر الشعبي أحمد قاجة أن يقدم صورة لشخصية وطنية ارتبط اسمها بالعلم والنضال الثوري ضد المستعمر، وتمثل في شخصية رجل العلم والدين والإصلاح المبارك الميلي، وعن نشأته وتعليمه، يقول شعريا في قصيدة عنوانها "تمهيد وتمجيد لمبارك الميلي تخليد": (قاجة، 2012، صفحة 48)

مسقط رأسه آرما من ليه أوكار

الميلية بالذات ثم هل هلال

بن محمد بن راجح يا حضار

بن علي الهيلالي سلسلة كمال

الشيخ الميلي الرمز ابن ميلة البار

لطلب العلم قأبه لهما مال

بعد ما حفظ ستين عاودها

عن أحمد بن سي لخضر فيه سقال

شيخة اكتشف فيه ملامح لسرار

باني عن ذكاه سلوكه وأعمال

اقترح عنه قال يا مبارك اختار

عندي نصيحة ليك خطرثلي في الببال

ميلة لهما روح أكمل للمسار

في علوم الدين تتفقه كمال

يصور الشاعر مولد الشيخ المبارك الميلي بقوله (هلّ الهلال)، مشمها مولد الشيخ بنور يضيء عتمة الجهل والضلال اللذان كرس لهما المستدمر الفرنسي في الجزائر، فالشيخ هنا رمز

تقدم لنا المقطوعة صورة للمجاهد البطل لخضر بن طوبال، صورة القائد الذي يجمع الرفاق للتحضير للثورة، وكانت بداية بانضمام ابن طبال إلى حزب الشعب والمنظمة السرية يقول المجاهد ابن طبال في ذلك: «أنا شخصيا انخرطت في الحزب، ومنذ صغري وأنا أؤمن إيمانا راسخا بأن هذا الحزب يتجاوب مع طموحاتي، وهذا هو السبب الوحيد الذي جعلني أنظر إليه، وكنا نؤمن أن السبيل الوحيد للخلاص من فرنسا هو استعمال القوة» (ابن طبال، 1981، صفحة 26)، وبدأ المجاهد البطل بالتحضير لتفجير الثورة كما يقول الشاعر (هو والرفاق العشرين الأبطال نوفمبريين لا من يتأخر)، ويقصد بهذا الكلام الاجتماع التاريخي للإثنين والعشرين، «حضر ابن طبال اجتماع الإثنين والعشرين التاريخي رفقة زبغود وابن عودة وباجي مختار، ومن بين ما سجله عن هذا الاجتماع أنه حصل الإجماع فيه على الانتقال إلى مرحلة العمل المسلح» (مقلاتي، 2016/06/30، صفحة 175). نجد في المقطوعة السابقة صورة البطل الذكي والعقل المدبر لأحداث عشرين أوت ألف وتسعمائة وخمسة وخمسين ومؤتمر الصومام عام ألف وتسعمائة وستة وخمسين، وهما المحطتان التي كان فيهما الرجل العقل المدبر والمنفذ إلى جانب أبطال الثورة كزبغود وعبر كاف وغيرهم.

وأخيرا صورة البطل الوفي للوطن، فقد كلف بن طبال بالهجرة إلى تونس من أجل تسليح الثورة. ومن ثم ترأس الحكومة المؤقتة بعد الاستقلال.

والحيز المكاني لا يتسع للوقوف على كل صور البطل في مسيرته كما رواها الشاعر الشعبي أحمد قاجة، فهو الذي يقول: (وكل المهمات

ليقدم دروسا في العلم والمعرفة لتنوير الشبيبة الجزائرية للحفاظ على هويتها الأصيلة ضد المستعمر؛ الذي يعمل على طمسها، وتخلل ذلك تأليفه لكتابه "تاريخ الجزائر في القديم والحديث"، وهي أول محاولة لكتابة تاريخ الجزائر في مواجهة المشروع الفرنسي، في محاولة لتأصيل فكرة الدولة والأمة انطلاقا من الماضي البعيد، وقد جسد هذا التوجه في الجزائر كل من الشيخ مبارك الميلي وآخرون (علاوة، ديسمبر 2008، الصفحات 95-97). وأشاد كثيرون بجهود الشيخ في كتابة تاريخ الجزائر، فهو «يعد مبارك بن محمد الميلي من أكبر مؤرخي الجزائر في النصف الأول من القرن العشرين وتاريخه يجب أن يعد مفخرة من مفاخر الأمة الجزائرية في ذلك العهد؛ لأنه يدل على نشاط أبناء هذه الأمة وعمل رجالها المستمر» (مرتاض، 1982، صفحة 811).

ويتفطن المستعمر الفرنسي لأفكار الشيخ التوعوية، فيضطر العودة إلى ميلا ومن ثم التوجه إلى الصحراء أين أكمل مسيرته العلمية النضالية في سبيل تحرير العقول. ويتطرق الشاعر أحمد قاجة إلى جهود الشيخ مبارك الميلي في محاربة البدع والخرفات، والأخذ بيد المرأة، في المقطوعة الآتية: (قاجة، 2012، صفحة 53)

للشرك ومظاهره عامل جدار

متحدي الصعاب كيد الاحتلال

للدروشة والبدع عامل سكار

للطرقية قيدها بغلال

البعد الثوري عدله شباب صغار

غارس فهم حب لوطن والخصال

للعلم والضياء. وبصور الشاعر في الأبيات اللاحقة كيف لمع نجم الشيخ في صغره، وتوقد ذكائه وهو يحفظ كتاب الله، مما جعل شيخه "أحمد بن سي لخصر" ينصحه بالتوجه إلى مدينة ميلا للاستزادة في الفقه والعلم، ولعل هذه الرحلة هي التي غيرت حياة الشيخ، وبعد التخرج يشرع البطل المصلح المبارك الميلي في أداء رسالته العلمية والثورية، وعن ذلك قال الشاعر الشعبي: (قاجة، 2012، صفحة 51)

لغواط المعلوم رسله ليه اختار

مدرس إمام واعظ مستدال

مفكر لبيب سياسي مغوار

باني على النشء يحب الأشبال

مؤلف كتاب تنوير الأفكار

ما بين القديم والحديث أشكال

ردا عن مشروع تخطيط استعمار

طمس اللي أصيل حلقة الوصال

شاءت لمكاتيب ومعها لقدار

عود المجد يعود للمرسم طلال

عاد لميلا بأمر جمعية لحرار

فاقت به فرنسا يهيه لجيلال

عملت جواسيسها شبه الأنصار

ايحضرو الحلقات عملاء أذبال

تفطن لهم شيخنا حَوّل لنظار

مستعار الاسم للميلي حوَال

عجل للرحيل حول للديار

للصحراء وداع مجير كمتال

يصف الشاعر الشيخ مبارك الميلي بأوصاف منها العلم والدين والحصافة، وهو الذي عمل على

وتداوي الأبطال. هكذا دخلت المرأة الجزائرية الميدان بنفسها فساهمت بكل طاقاتها في خدمة الثورة على مختلف مستوياتها وطبقاتها الاجتماعية، وتحملت الصعاب في كل مكان كمحاربة أو مسبلة أو سجيننة معتقلة.

ولا يختلف دور المرأة بعد الاستقلال عن دورها إبان الثورة، فقد حملت على عاتقها تربية النشأ وتعليمه، وخدمة الأرض وبناء الوطن، وهذا الذي ألهم الأدياء والشعراء وجعلهم يتغنون بها ويصورون بطولاتها المجيدة.

يقدم لنا الشاعر الشعبي أحمد قاجة صورة المرأة الجزائرية من الثورة إلى الاستقلال في قصيدة عنوانها "المرأة من الجهاد والتضحية إلى البناء والتربية"، يقول: (قاجة، 2012، الصفحات 74-73)

جِيتْ نَشَارِكْ بِنْتُ وَطْئِي فِي دَا الْغَيْدِ  
حَامِلْ بَاقَةَ وَرْدِ تَعْبَرُ عَلَى لَفْرَاحِ  
أُمِّ وَأَخْتِ وَبِنْتِ مَا بَيْنَهُمْ سَعِيدِ  
رَفَعُوا رَايَةَ الْمَجْدِ أَتَاءَ الْكِفَاحِ  
فِي وَطَنِ الْمَلِيُونِ وَنِصْفِ شَهِيدِ  
جَنْبِ الرَّجْلِ وَأَقْفَةَ حَامِلَةَ السِّلَاحِ  
مَا رَدَّخْتَ لِلظُّلْمِ وَلَا لِلتَّظْهِيدِ  
ضِدَّ الاسْتِعْمَارِ حَتَّى انْتَهَزِمَ وَرَاحِ  
سَبَعِ سَنَيْنِ وَنِصْفِ مَقَابِلَةَ نَارِ وَحْدِيدِ  
مَا بَيْنَ الْأَبْطَالِ مَرْهَمِ لِلجُرَاحِ

يُصور الشاعر الشعبي أحمد قاجة نضال المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية؛ فهي التي حملت السلاح إلى جانب الرجل وكافحت ولم ترضخ للمستعمر الغاشم، حتى أخرجته من أرضها. وقد خلد التاريخ أسماء كبيرة لبطلات قاومن

أوهامهم عن سبيل لمثل باختصار  
قادة الفلواتر من أبرز لبطل  
للمرأة صوان حقوقها ظهار  
متفتح بالقصد للناقص كمال  
للتعلم والعمل ما هو نكار  
في إطار الشرع في حكمه مهال  
مجاهد عنيد بالقلم أثار  
كلامه ذو حدين سريع الانفعال  
سياسي فقيه ماهر من كبار  
يحسب ألف حساب لمكر الاحتلال  
هذا هو شيخنا يا ذا الحضار  
الشيخ الميلي الورع علامة جوال

وإذا فحصنا المقطوعة الشعرية السابقة نجدها تعج بالصور بلغة الشعر الشعبي، فالشاعر يقول عن (للشرك عامل جدار، الطريقة قيدها بغلال، غرس حب الوطن، كلامه ذو حدين سريع الانفعال، مكر الاحتلال...)، ونجده يوظف صيغ المبالغة بكثرة للتعظيم شأن البطل الشيخ المبارك الميلي، ومنها قوله: (صوان، ظهار، كمال، مهال، علامة...). ويختتم الشاعر قصيدته بالثناء على أخلاق الشيخ البطل ومسيرته الإصلاحية والنضالية في مواجهة المستعمر الفرنسي الذي عمل على طمس هوية الشعب الجزائري وإغراقه في دوامة الشرك والخرافة.

##### 5. صورة المرأة في الثورة التحريرية في ديوان "قصائد وأشعار من ثورة الأحرار":

لقد كانت المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية الشابة الفدائية الشجاعة التي تضحي بالنفس والنفيس من أجل وطنها، والزوجة المخلصة التي تغسل وتطبخ للثوار، والمرمضة التي تسعف

المستعمر الفرنسي، خلدها بدوره الشاعر في شعره الشعبي، إذ يقول: (قاجة، 2012، صفحة 73)

أمثال نسومر فاطمة واقفة صنيدي

ضد المستعمر حَايِضَة الكفاح

بنت الأمازيغ حُرّة هكذا تزيد

القَبَائِل الأحرار تبغوا بالكبساح

قبل الثورة مد عنوان التمهيد

أثناء الثورة هَاكْ مثلها لِرُجَاح

حسيبة بن بوعلي مازال المزيدي

فضيلة سعدان بوحيرد وجناح

مليكة حداد كثرات العديد

سائق ذا المثل للتيبيان أَلْمَاح

ما تنسايشي رمز ميله بها نُشِيد

أُم الخَنَسَاوَات للجزائر جناح

فطيمة خطابي أُم السُبع مديدي

شهداء الجميع عطّهم فَوَاح

الإخوة مغلاوي تعريفهم أكيد

مفخرة للوطن عزة الدم اللي سَاح

وظف الشاعر في المقطوعة السابقة جملة من الرموز الوطنية، وفي مقدمتها رمز المقاومة الشعبية النسوية في الجزائر وهي البطلة الصنيديدة لالة فاطمة نسومر الأمازيغية، فقد «أعلنت "لألة فاطمة نسومر" الحرب على الاستعمار الفرنسي وهي في "العشرين في عمرها" وكان ذلك عام 1850، حيث انضمت إلى مقاومة المناضل الجزائري "الشريف بوبغلة" في العام ذاته بمنطقة القبائل، وتمكنت من صد هجوم قوات الاستعمار الفرنسي على قرية "ناث إيراثن"،

الأمر الذي شكّل حافزاً كبيراً لأهالي القرى المجاورة وشيوخ زواياها إلى الانضمام للمقاومة « (بورنان، 2016). ومن لا يعرف رمز الثورة التحريرية المجيدة الشهيدة حسيبة بن بوعلي التي أبت الاستسلام واستشهدت مع إخوانها الرجال. وجميلة بوحيرد وفضيلة سعدان ومليكة حداد والقائمة طويلة.

أما منطقة ميله الثورية التي يعتز بها شاعرنا الشعبي فقد أنجبت خيرة الرجال والنساء الذين كافحوا المستعمر الفرنسي، وأم الخنساوات خير مثال على ذلك «من بين الحرائر الصابرات المحتسبات وهن من سكان ولاية ميله واللواتي تصدرهن المجاهدة المرحومة فطيمة خطابي أم لسبعة شهداء وهم الإخوة مغلاوي، والخنساء خديجة شاطر باش أم الشهداء الخمسة وهم الإخوة فيلاي وغيرهن كثرات، نقف نحن اليوم وقفة تقدير لهن لما نحاول أن نعرف مدى الصبر الذي أعطاه الله تعالى لقلوب هؤلاء النسوة حتى صبرن على فلذات أكبادهن وقد قدموا أرواحهم فداء للوطن الغالي الجزائر.... وتقودها الذاكرة إلى هؤلاء الشهداء سبعة إخوة نفضتهم رحم امرأة واحدة، هي "فطيمة خطابي"، وأبوهم الطاهر مغلاوي، وهم الشهداء محمد، حسين، ومسعود، رايح والشهيد عمار، عبد السلام ورشيد، وهم من بلدية سيدي خليفة بولاية ميله» (عزري، 2015). وهكذا يؤرخ الشاعر لأمجاد المرأة الميلية والجزائرية ككل في قصيدته معترفاً لهن بالفضل.

يصور الشاعر فيما يلي دور المرأة بعد الاستقلال وجهودها في البناء والتشييد، يقول: (قاجة، 2012، صفحة 74)

من عصر الجهاد إلى عصر التشييد

(أحداث 8 ماي 1945 م، أول نوفمبر 1954 م، أحداث 17 أكتوبر 1961م)، فنجدته يمزج بين التاريخ والإبداع الشعري الجميل، حيث يتخذ من هذه الأحداث مادة لصور شعرية مفعمة بالأحاسيس الوطنية النبيلة، وهو ما يجذب الملتقي إلى ها التاريخ المجيد.

• احتفى الشاعر الشعبي أحمد قناجة بأبطال الثورة التحريرية (لخضر بن طبال، مغلاوة رمضان، رايح بيطاط، الشيخ مبارك الميلي، عبد الحفيظ بالوصوف) وغيرهم، وجعل من السير الذاتية لهؤلاء وبطولاتهم الثورية صورا بديعة عن الشجاعة والبرسالة وحب الوطن والعلم والثقافة العالية وغيرها من الصور التي رفعت هؤلاء الأبطال إلى مراتب المثالية والكمال.

• تغنى الشاعر بالمرأة الجزائرية إبان الثورة وبعدها، فصورها الشاعر تصويرا بطوليا، فهي المناضلة في صفوف الثوار وهي أم الشهداء المضحية في سبيل الوطن، وهي المرأة المربية للأجيال بعد الاستقلال.

وأخيرا، يجب الاهتمام بالشعر الشعبي الذي تغنى بالثورة التحريرية من أجل تنمية الروح الوطنية في الأجيال القادمة، وتشجيع البحوث العلمية التي تهتم بهذا النوع الأدبي.

## 7. قائمة المراجع:

### المؤلفات

1. إسماعيل، عز الدين، 1966، الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، القاهرة.
2. بورايو، عبد الحميد، 2007، الشعر الشعبي الجزائري، دار القصبية، الجزائر.

وها هي فالميدان بأعمالها وضاح معلمة ومربية للنشئ تفيد

طبيبة مهندسة رسم الملاح كل المجالات موجودة بتفديد

لجميع الصعاب والعقد مفتاح بنت بلادي بك نفتخرونزيد

ما بين الأمم بأوزانك رجاح فيكن الرسول قال هذا الترشيذ

شقائق الرجال أنتن الصلاح بالوصية رديف استوصوا تجيد

نساؤكم خير شورى تستباح بالشعر الملحون نشدت هذا التشيد

للمرأة عرفان تقدير وارتباح

وصورة المرأة بعد الاستقلال هي صورة المرأة المعلمة والطبيبة والمهندسة، التي تعمل جنبا إلى جنب مع أخيها الرجل من أجل تشيد الوطن وتنشأة الأجيال، وبناء الوطن والمضي به قدما نحو الازدهار دون كلل، ويعتز الشاعر بهذه المرأة الجزائرية، ويذكر بوصية الرسول  $\rho$  الذي أوصى بالنساء خيرا. ويبين موقف الشاعر من المرأة وسواها من المواضيع أن الشعر الشعبي فن قادر على استيعاب كل المواضيع ومعالجة مختلف القضايا مثله مثل الآداب والفنون الأخرى.

## 6. خاتمة:

وهذه زيدة ما توصلت إليه دراسة "صورة الثورة التحريرية في الشعر الشعبي في ديوان ديوان قصائد وأشعار من ثورة الأحرار":

• علّد الشاعر الشعبي أحمد قناجة تاريخ الثورة التحريرية من خلال تصوير أهم أحداثها المجيدة

3. الجاحظ، أبو عثمان بن بحر، 1965، الحيوان، ج3، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة الحلبي، مصر.
  4. حركة، بسام، 1987، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، بيروت.
  5. حمدي، أحمد، 1994، ديوان الشعر الشعبي، شعر الثورة المسلحة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.
  6. الركيبي، عبد الله، 1994، الشعر في زمن الحرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
  7. الركيبي، عبد الله، 1981، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والإنتاج، الجزائر.
  8. دي لوييس، سيسل، 1982، الصورة الشعرية، ترجمة أحمد ناصف الجنابي وآخرون، دار الرشيد للنشر، بغداد.
  9. الصائغ، عبد الإله، 1999، الخطاب الشعري الحدائوي والصورة الفنية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
  10. ابن طبال، لخضر، 1981، المنظمة الوطنية للمجاهدين: الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون ج3، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر.
  11. قاجة، أحمد، 2012، قصائد وأشعار من ثورة الأحرار، منشورات مديرية الثقافة ميله، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر.
  12. القيرواني، ابن رشيق، 1966، العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، ج1، تحقيق صلاح الدين الهواري وهدي عودة، دار مكتبة الهلال، بيروت.
  13. مرتاض، عبد الملك، 1982، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
  14. ابن منظور، محمد بن مكرم أبو الفضل، 1999، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
  15. الميلي، مبارك بن محمد، 2001، رسالة الشرك ومظاهره، وتحقيق وتعليق أبي عبد الرحمن محمود، دار الرياسة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.
- المقالات:**
1. عمارة، علاوة، 2008، الشيخ مبارك الميلي ومواجهة المشروع الفرنسي لكتابة تاريخ الجزائر، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 03، ص 95-97.
  2. مقالتي، عبد الله، 2016، العقيد لخضر بن طبال ودوره في قيادة الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، العدد 27، ص 175.
- مواقع الانترنت:**
1. يونس بورنان، 2018، لالة فاطمة نسومر.. الجزائرية التي قهرت الاستعمار الفرنسي، مقال في العين الإخبارية، أبو ظبي، al-ain.com/article/lalla-fatma-nsoumer-algerian-revolution
  2. — عزري إيمان، 2015، خنساوات ميله. أساطير لم يُنصفها التاريخ، البلاد أون لاين، www.djazairss.com/elbilad/244977